السوداء نتيجة لهذه البطولات . لذلك نجد الفهود السود يصرفون جزءا كبيرا من وقتهم واموالهم في المحاكم وفي هموم القضايا العالقة امام القضاء ، ولا شك انهم كافراد يقفون مواقف بطولية شجاعة ومفعمة بالتحدي ضد قمع السلطة ومحاكمها ، ولكن بغياب اية استراتيجية بعيدة المدى وطويلة النفس يعتمدها الحزب الثوري لا يمكن لهذه الممارسات البطولية ان تعطي ثمارها الحقيقية .

من الامور التي اتضحت لي بسرعة هناك كون اسرائيل اصبحت في عزلة شبه تامة في اوساط اليسار الثوري الامريكي وفي اوساط « القوة السوداء » والتنظيمات التقدمية للاقليات القومية كلها . بعد ثلاث سنوات من حرب حزيران ١٩٦٧ لم يعد بالامكان تمويه الطبيعة الاستعمارية التوسعية لدولة اسرائيل وارتباطها بالامبريالية الامريكية التي يناضل اليسار الامريكي الثوري ضدها وضد كل امتداداتها . يضاف الى ذلك ان عزلة اسرائيل قد ترجمت نفسها على صعيد المواقف الايجابية الى تأييد ودعم للمقاومة المسلحة كحركة تحرير تقاتل ضد قوى الاستغلال والقهر في منطقتنا .

كان لهذا التبدل اثره النوعي على الاجواء السياسية السائدة بين الطلبة والشباب وفي الاوساط الراديكالية عامة ، حتى ان الدوائر الطلابية الليبرالية اصبحت تجد نفسها في موقف المحرج عندما تدافع عن دولة اسرائيل وسياستها ، اذ انها لم تعد قادرة على الدفاع عن اسرائيل على الطريقة القديمة مما أخذ يدفعها اكثر فاكثر باتجاه تبني المنطق التبريري التوفيقي التلفيقي الفج والمفضوح . من جهة اخرى احست اسرائيل بهذه العزلة وحاولت اعادة الاعتبار لنفسها داخل اوساط كانت تعتبرها مؤيدة لها في السابق . لذلك قامت بارسال سلسلة من الشخصيات المعروفة التي لا تعتبر محسوبة كليا على المؤسسة الحاكمة كي تقوم بجولات على الجامعات في امريكا لمخاطبة الاوساط الطلابية والليبرالية والراديكالية بهدف شرح الموقف الاسرائيلي من جديد واعادة الاعتبار للصورة التقليدية المعروفة عن اسرائيل كدولة متقدمة وتقدمية لا تبغي شيئا سوى السلام في المنطقة . وارتبطت هذه الحملة في الفترة الاخيرة بفكرة « الدولة الفلسطينية » او « الكيان الفلسطيني المستقل » التي يجري الترويج لها بصورة مكثفة في الولايات المتحدة في كافة الاوساط بما فيها الاوساط الطلابية واوساط الجاليات العربية .

أثناء وجودي في امريكا بدأ تيار يتبلور في اوساط القيادات الثورية الاكثر وعيا يقول بان المنطقة المرشحة للتدخل الامريكي العسكري المباشر في المستقبل القريب هي الشرق الاوسط وقد تعزز هذا الاتجاه بعد اعلان نيكسون عزمه على التدخل العسكري اثناء المجزرة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في ايلول الماضي . لذلك بدأت بعض الجهود تبذل في اوساط اليسار الامريكي للانطلاق في تنظيم حملة واسعة هدفها تحضير اجواء شعبية وجماهيرية منذ الان ضد اي تدخل خارجي امريكي عامة وضد اي تدخل امريكي في الشرق الاوسط على وجه التحديد . ويمكن ان توظف كافة الخبرات المكتسبة سابقا في تعبئة المقاومة الشعبية ضد التدخل في الفيتنام وكامبوديا لصالح النضال ضد التدخل الامريكي المتوقع في منطقتنا . ويبدو لي واضحا ان تقديم كل جهد من الجانب العربي للدفع بهذا الخط وانجاحه هو واجب حيوي .

**ص. ج. ع.**


أوسع قائمة ببليوغرافية
عن فلسطين
٦٠٠٠ كتاب وكتيب ونشرة
باللغات الاجنبية

اعداد مكتبة مركز الابحاث
في منظمة التحرير الفلسطينية

طباعة ستانسل

عدد محدود جدا من النسخ ٢٠٠ ل.ل.